عيوب النفس

كِتَابٌ قَدحَوى دُرَرًا بِعَيْنِ الحُسْنِ مَلحُوظَة
لِهذا قلت تنبيهًا
حقوق الطبع محفوظة

لدار الصَّحَابَةِ لِلتُّرَاثِ بطنطا
لِلنَّشْرِ - والتَّحقِيقِ - والتَّوزِيع

المُرَاسَلات:
طنطا ش المديرية - أمَام محطة بَنزين التعاونِ
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الثانية
١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م

عيوب النفس

للإمام أبي عبد الرحمن السلمي

(٣٣٠ - ٤١٢هـ)

أبو مريم

مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث

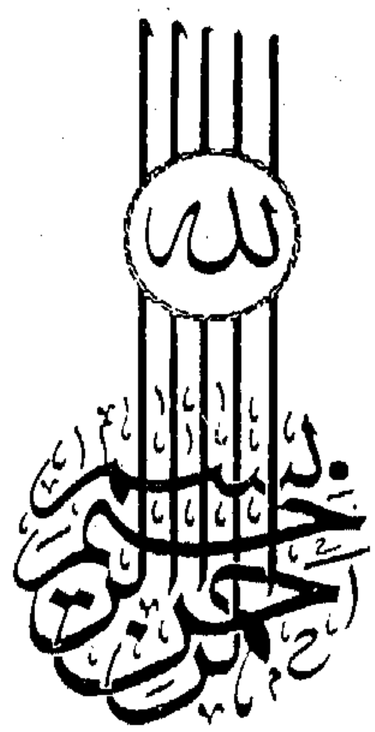

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالمصنف

نسبه ومولده

هو محمد بن الحسين بن موسى بن خالد بن سالم بن راوية ، العربى الأصل ، المعروف بأبى عبد الرحمن السلمى ، وقد اشتهر أبو عبد الرحمن بنسبه إلى السلميين ، وهم قبيلة والدته ، فهو حفيد لأبى عمرو بن نجيد السلمى . ولد سنة ٣٣٠هـ وأبو عبدالرحمن تتلمذ على عدد كبير جدًّا من شيوخ الحديث النبوى ، ومن أصحاب الزهد والعبادة .

شيوخه وتلاميذه

من شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم ، وطلب منهم العلم الإمام الحافظ (الدارقطنى) ، وجده ابن النجيد ، وسمع أبا العباس الأصم ، وأحمد بن محمد ابن عبدوس ، ومحمد بن المؤمل الماسرجسى ، ومحمد بن أحمد الرازى ، صاحب ابن وارة ، والحافظ أبا على النيسابورى ، وخلقًا كثيرًا .

أما عن تلاميذه الذين حملوا علمه ، فقد حمل عنه الحافظ البيهقى ، والشيخ القشيرى صاحب الرسالة ، وأبو صالح المؤذن ، ومحمد بن يحيى المزكى ، وأبو عبد الله الثقفى ، وعلى بن أحمد بن الأخرم المؤذن ، ومحمد بن إسماعيل التفليسى ، وخلق سواهم .

قالوا عنه :

قال الحافظ الذهبى (ت ٧٤٨هـ) :

(الحافظ العالم ، الزاهد ، شيخ المشايخ ، كتب العالى والنازل ، وصنف ، وجمع ، وسارت بتصانيفه الركبان) .

وقال الحافظ الخطيب البغدادى :

(محله كبير ، وكان مع ذلك صاحب حديث مجودا ، جمع شيوخا ، وتراجم ، وأبوابا) .

وقال الحافظ ابن كثير :

(أبو عبد الرحمن السلمى ، روى عن الأصم ، وعنه مشايخ البغداديين كالأزهرى والعشارى وغيرهما ، وروى عنه البيهقى وغيره) .

وقال العلامة ابن الجوزى :

(كانت له عناية بأخبار الصوفية ، فصنف لهم تفسيرا ، وسننا ، وتاريخا ، وجمع شيوخا ، وتراجم ، وأبوابا) .

مصنفاته :

صنف أبو عبد الرحمن السلمى الكثير من المصنفات الحديثية ، والتاريخية وغيرها . فقد نقل الحافظ الذهبى عبد الغافر الفارسى فى تاريخ نيسابور قوله :

(جمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه ، حتى بلغ فهرست تصانيفه مائة أو أكثر ، وكتب الحديث بمرو ، ونيسابور ، والعراق ، والحجاز . انتهى ولكن الذى اشتهر به هو تأليفه فى التصوف) .

وكما أفاد السلمى من كتب العلماء السابقين له ، فقد استفاد منه ، من ألفوا بعده ، سواء من كتب منهم باللغة العربية ، أو الفارسية .

ومن مؤلفاته التى ذكرت فى الكتب ، ووصل بعضها إلينا :

١ – **طبقات الصوفية** : طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٣ م ، وحققه ونشره (نور الدين شريبة) .

والسلمى لم يكن أول من ألف فى الطبقات ، فقد سبقه إلى ذلك غيره ، واعتمد هو على تأليفهم ، واستفاد منها ، هذا وإن كانت الأصول التى اعتمد

عليها قد ضاعت ، ولم يصل إلى أيدينا سوى كتابه (طبقات الصوفية) .

وقد استفاد من هذا الكتاب (القشيرى) فى رسالته ، و(أبو نعيم) فى الحلية ، و(البغدادى) فى تاريخه ، والشعرانى فى (لواقح الأنوار) .

بل إن هذا الكتاب ، كان الأصل لكتاب (نفحات الأنس) للجامى .

٢ – كتاب (تاريخ أهل الصفة)

قال الهجويرى : وقد ألف الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى – وكان نقال الطريقة وراوى أقوال المشايخ – كتابا منفردا ، فى تاريخ أهل الصفة ، وأورد فيه مناقبهم ، وفضائلهم وأسماءهم وكنياتهم . انتهى نقلا عن كشف المحجوب (ص/ ٩٨) .

مآخذ العلماء عليه :

ألف أبو عبد الرحمن السلمى كتابا فى التفسير الصوفى ، وهذا التفسير من المعلوم أنه أشبه بالتفاسير الباطنية ، ومن دخل فى مثل هذه المواطن فلا يلومن إلا نفسه ، لأن تلك التفاسير تفضى إلى مخالفة كتاب الله . لذا نجد الإمام الذهبى يقول فى تذكرته : ألف حقائق التفسير ، فأتى فيه بمصائب ، وتأويلات الباطنية ، نسأل الله العافية .

وفاته :

مات أبو عبد الرحمن السلمى فى شعبان سنة اثنتى عشرة وأربعمائة . ولمزيد من التفصيل عليك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :

١ – البداية والنهاية : (١٢/ ١٢) .

٢ – تاريخ بغداد : (٢/ ٢٤٨) .

٣ – تذكرة الحفاظ : (٣/ ١٠٤٦) .

٤ – طبقات الشافعية للسبكى : (٤/ ١٤٣) .

٥ – العبر : (٣/ ١٠٩) .
٦ – الكامل فى التاريخ : (٩/ ٣٢٦) .
٧ – الوافى بالوفيات : (٢/ ٣٨٠) .
٨ – اللباب : (١/ ٥٥٤) .
٩ – لسان الميزان : (٥/ ١٤٠) .
١٠ – مرآة الجنان : (٣/ ٢٦) .
١١ – المنتظم : (٨/ ٦) .
١٢ – ميزان الاعتدال : (٣/ ٥٢٣) .
١٣ – النجوم الزاهرة : (٤/ ٢٥٦) .

والحمد لله رب العالمين

بين يدى الكتاب

أخى المسلم ....

أعظم ما فى هذا الوجود هو الشعور برضا الله عن العبد ، والدخول فى طاعته . ولكننا كثيرًا ما نسينا هذا الأمر الجليل ، بسبب كثرة الذنوب ، وتراكم العيوب ، واللهث وراء الشهوات الفانيات .

إننا فى حاجة أن نقف مع أنفسنا ، ونعرف ماهى العيوب التى لدينا ، وكيف نستطيع أن نتخلص منها .

وفى هذا الكتاب يجمع لنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى هذه العيوب جملة ، ويقوم بتحديد العيب لنا ، ثم لايتركنا مع العيوب ، بل يقوم بوضع الدواء الشافى من هذا العيب أو ذاك .

فنجد أن من العيوب التى بنا : الحسد ، الحقد ، الرياء، حب الشهرة ، حب الجاه ، البحث عن اللذات المحرمة ، عدم التواضع ، العجب بالأعمال ، عدم الخوف من عقاب الله .

كل هذه العيوب وغيرها نجدها فى هذا الكتاب ، مع الدواء الناجع لها . ثم فى نهاية الكتاب نجد أن الشيخ – رحمه الله – يذيل الكتاب بوصية طيبة ، يحث فيها على تقوى الله ، والعمل بطاعته .

ومن الأشياء الطيبة فى هذا الكتاب أنه مع نهايته نجد أن الشيخ يقول لنا إنه كان من الناصحين لنا ، الساعين فى إصلاح فسادنا ، ولكنه لايأمن على نفسه ، لأنه يسعى فى دواء غيره ، ويقول عن نفسه إنه أحوج منا إلى هذا الدواء ، لأنه قد قصر عنا فى طاعة الله ، كل ذلك يوضح لنا ملمحًا من ملامح شخصية المصنف ، ألا وهو التواضع ، ولانزكى على ربنا أحدا .

أخى المسلم ...

إنك دائما تتسائل أين عيوبى ؟

ماهى أخطائى ؟

فالعبد منا دائما لايرى فى نفسه إلا الخير، بل ربما ذم غيره بما فيه ، وربما ذمه إنسان بما فيه من عيب ، فيغضب لذلك ، مع أن العيب الذى ذُمّ من أجله فيه ، وبالعكس ربما مُدح بما ليس فيه فيفرح بذلك .

فيأتى إلينا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى ، ويجرد تلك النفس ، ويظهر ما يكون بها من عيوب ، قد تكون مستترة فى الواحد منا ، ولكننا نتجاهل تلك العيوب ، ونبتعد بالأنظار عنها ، خوفًا من رؤية الناس ، ولانخشى رؤية رب الناس لنا . مع أننا على يقين من رؤية الله لأعمالنا ، واطلاعه على أسرارنا .

ولقد شجعنا على العمل فى هذا الكتاب أنه جمع كمًّا هائلًا من عيوب الناس ، وفى نفس الوقت وضع لنا الدواء الناجع .

أخيرًا ...

احرص قبل القراءة فى هذا الكتاب على الصدق فى التعرف على عيوبك ، واعمل على تحلية قلبك بالإيمان ، وتخليته من دنس العصيان ، واقرأ هذا الكتاب بصدق ، لامن أجل تمضية الوقت العابر ، لأنه سيؤدى بك إن فعلت ذلك إلى خير كثير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين

منهج التحقيق

أولًا : قمت بنسخ الكتاب من مخطوطته ، ثم ضبطته أكثر من مرة على الأصل .

ثانيًا : خرجت الأحاديث الواردة فى الكتاب .

ثالثًا : علقت على بعض النصوص التى كانت تحتاج إلى تعليق ، مع ذكر بعض معانى الكلمات الغامضة .

رابعًا : ترجمت لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم فى الكتاب .

خامسًا : خرجت الآيات القرآنية على المصحف ، وقمت بتشكيلها تشكيلا كاملا .

أخى المسلم

لقد حاولت جاهدًا أن يخرج لك هذا الكتاب فى أفضل صورة ، ولكن عذرًا إن كان هناك بعض السهو ، أو التقصير هنا ، أو هناك .

فسبحان المتفرد بالكمال ، تبارك وتعالى .

وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب .

مجدى فتحى السيد

طنطا

فى ١٤ شوال ١٤٠٧هـ

الموافق ١٠ يونيو ١٩٨٧م

مخطوطة الكتاب

عثرت بفضل الله عز وجل على مخطوطة هذا الكتاب فى دار الكتب المصرية العامرة ، بذخائر السلف ، بارك الله فيها .

وهو موجود بالدار تحت رقم ٢١٥٠٤ب ، وهو رقم المخطوطة ، ميكرو فيلم (٣٧٠٤) ، وهى مكتوبة بخط متوسط ، ولاتتبع الخط الإملائى الحديث بالتأكيد ، وفى نهايتها توجد قصيدة ، لاندرى من الذى كتبها .

ويوجد على المخطوطة فى هوامشها بعض التصحيحات للأصل ، حاولنا بقدر الإمكان التوفيق ، مع ذكر الأصل والهامش .

وبالله نستعين

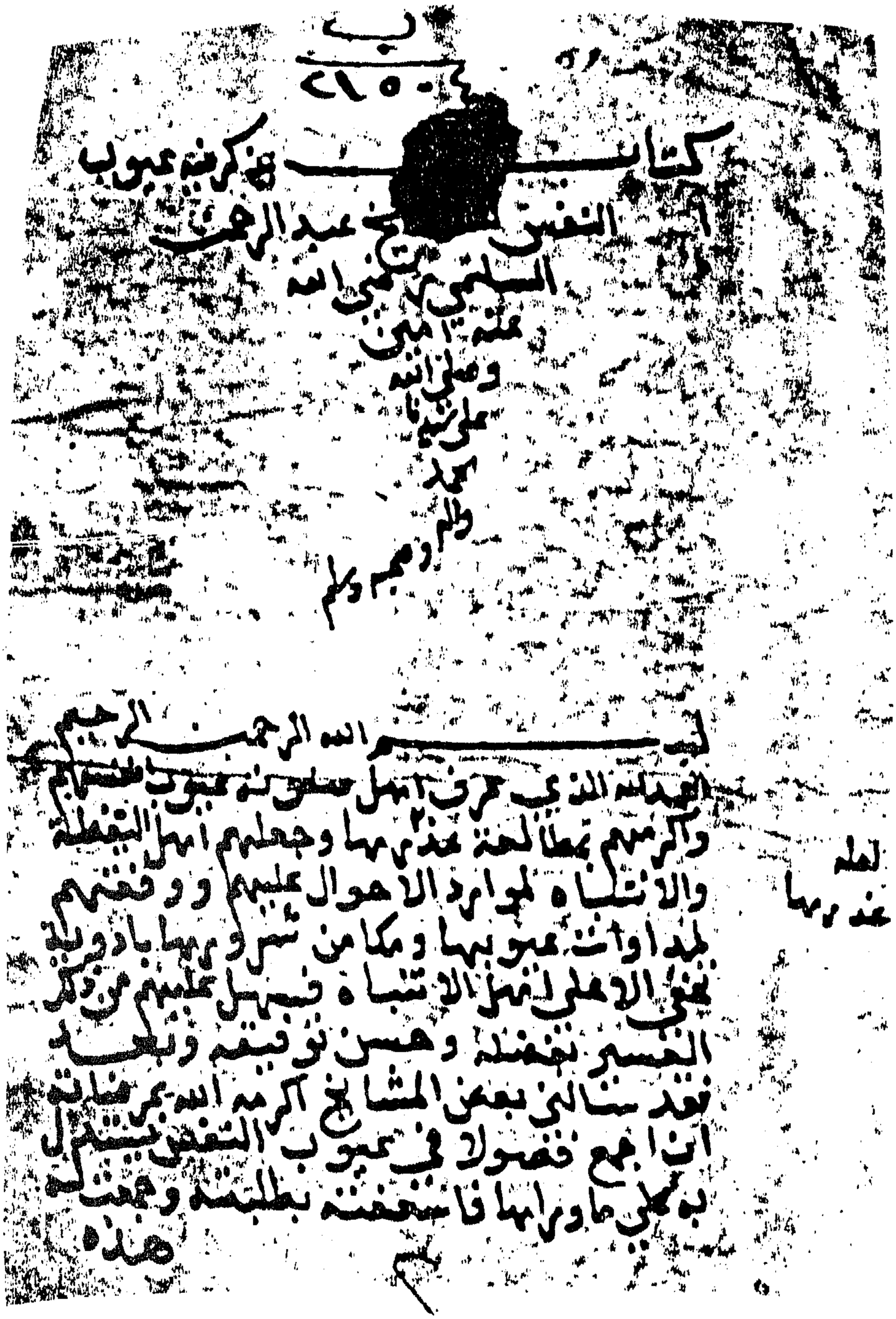
كتاب النفس
تأليف عبد الرحمن
السلمي
تمنى الله
عفا عنه
وصلى الله
على نبينا
محمد
وآله وصحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي مرن أهل صفوته على شيوع الآلام
وأكرمهم بمطالعة عذوبها وجعلهم أهل اليقظة
والانتباه لمواردة الأحوال عليهم ووفقهم
لمداواة عيوبها ومكامن شرورها بأدوية
تحيي الأهلي لقبول الانتباه فيسهل عليهم من ذكر
اليسير بفضله وحسن توفيقه وبعد
فقد سألني بعض المشايخ أكرمه الله بمعارفه
أن أجمع فصولا في عيوب النفس يتدرب
به على ما وراءها فاستخفته بطلبته وهمته له
هذه

لعله
عذوبها

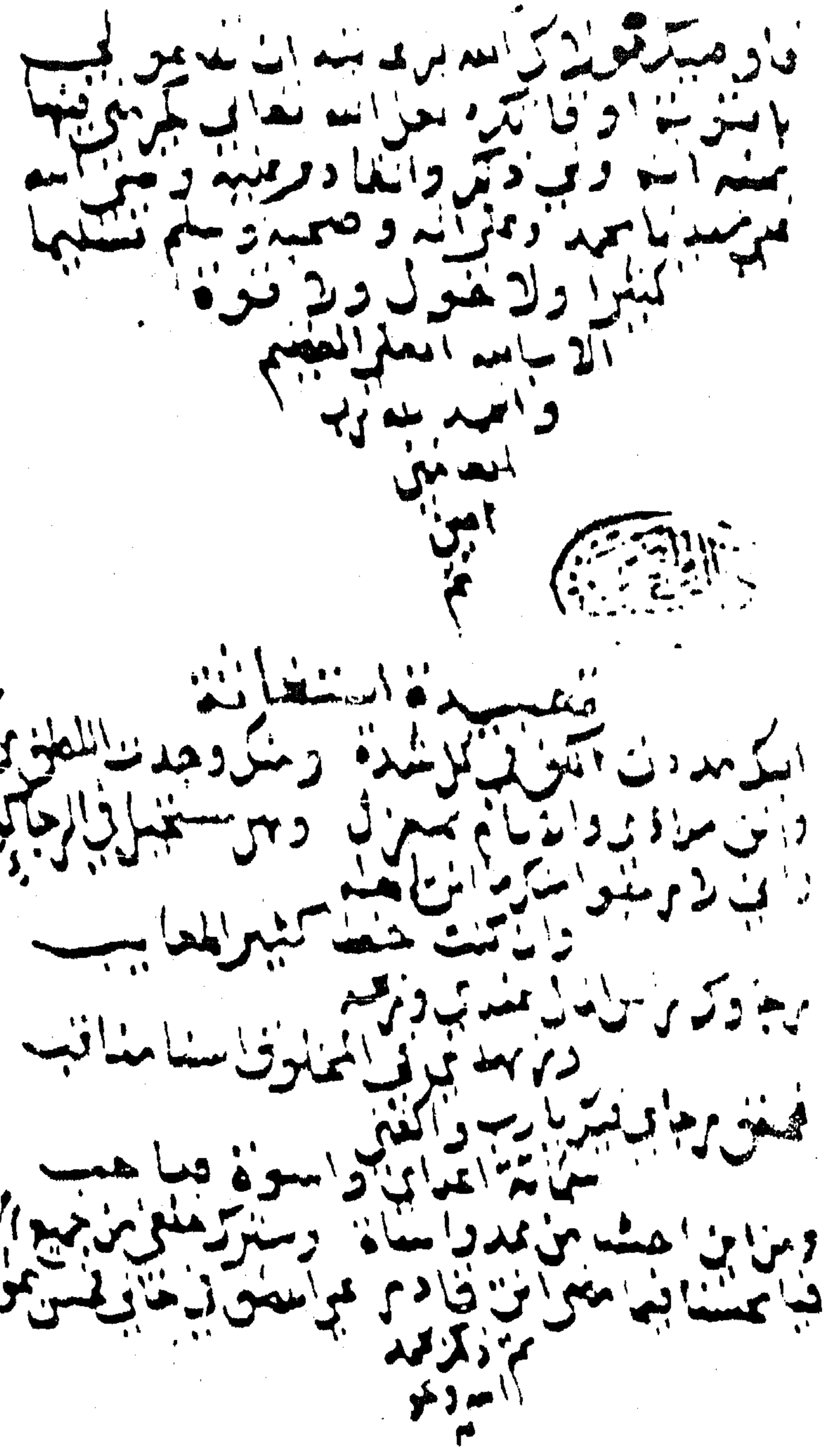

الصفحة الأخيرة

عيوب النفس

للإمام أبي عبد الرحمن السلمي

(٣٣٠ - ٤١٢هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة المصنف

الحمد لله ، الذى عرف أهل صفوته عيوب أنفسهم ، وأكرمهم بمطالعة عذرها ، وجعلهم أهل اليقظة والانتباه لموارد الأحوال عليهم ، ووفقهم لمداواة عيوبها ومكامن شرورها ، بأدوية تخفى إلا على أهل الانتباه فيسهل عليهم من ذكر التفسير بفضله وحسن توفيقه وبعد .

فقد سألنى بعض المشايخ أكرمه الله بمرضاته أن أجمع فصولا فى عيوب النفس ، يستدل به على ماوراها ، فأسعفته بطلبته ، وجمعت له هذه الفصول التى أسأل الله تعالى أن لايعدمنا بركتها ، وذلك بعد أن استخرت الله فيه ، واستوفقته وهو حسبى ونعم الوكيل ، والصلاة على نبيه الكريم ، وآله وصحبه وسلم تسليما .

قال الله تعالى :﴿ **إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ** ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ **وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى** ﴾[2] وقال : ﴿ **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ** ﴾[3] وغير هذا من الآيات مايدل على شرور النفس ، وقلة رغبتها فى الخير .

(من عيوب النفس توهم النجاة)

أخبرنا على بن عمرو قال : حدثنا عبد الجبار بن شيراز قال حدثنا أحمد ابن الحسن بن أبان قال ، حدثنا أبو عاصم قال حدثنا شعبة وسفيان عن سلمة ابن كُهيل[4]عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : قال النبى ﷺ « **البلاء والهوى والشهوة معجونة بطينة آدم** »[5] .

---

(١) سورة يوسف : ٥٣ .

(٢) سورة النازعات : ٤٠ .

(٣) سورة الجاثية : ٢٣ .

(٤) فى الأصل : سلامة بن كهيل ، والصواب ما أثبتناه من كتب الرجال .

(٥) **إسناده موضوع :**

فيه أحمد بن الحسن بن أبان يروى عن أبى عاصم وغيره ، قال عنه ابن حبان : كذاب دجال ، =

فمن عيوب النفس أنه يتوهم أنه على باب نجاته يقرع الباب بفنون الأذكار والطاعات والباب مفتوح ، ولكنه أغلق باب الرجوع على نفسه بكثرة المخالفات ، كما أخبرنى الحسن بن يحيى ، قال سمعت جعفر بن محمد يقول ، سمعت ابن مسروق يقول : مرت رابعة بمجلس صالح المُرّى ، فقال صالح[1] : « من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له » . فقالت رابعة[2] : « الباب مفتوح وأنت تفر منه ، كيف تصل إلى مقصد أخطأت الطريق منه فى أول قدم » .

فكيف ينجو العبد من عيوب نفسه وهو الذى أطلق لها الشهوات ، أم كيف ينجو من اتباع الهوى وهو لاينزجر عن المخالفات .

سمعت محمد بن أحمد بن حمدان ، يقول سمعت محمد بن إسحاق الثقفى يقول : سمعت ابن أبى الدنيا[3] يقول : قال بعض الحكماء « لاتطمع أن

= من الدجاجلة ، يضع الحديث عن الثقات وضعا ، لايجوز الاحتجاج به بحال ، وقال ابن عدى : كان يسرق الحديث ، وقال الدارقطنى : حدثونا عنه ، وهو كذاب ، وقال الحافظ الذهبى : هو من كبار شيوخ الطبرانى ، ومن بلاياه . ثم ذكر له عدة أحاديث ، منها الحديث الذى نحن بصدده . انظر ترجمته فى : المجروحين لابن حبان (١/ ١٤٩) ، ميزان الاعتدال (١/ ٨٩ — ٩٠) .

(١) هو صالح بن بشير المرى ، القاضى الزاهد ، ضعيف ، من السابعة ، أخرج له أبو داود والترمذى ، مات سنة ١٧٢هـ . انظر :

التهذيب (١/ ٣٦٣) ، التقريب (١/ ٣٥٨) ، الميزان (٢/ ٢٨٩) ، المجروحين (١/ ٣٧١) ، الضعفاء

(٢) **هى رابعة العدوية** : إحدى الزاهدات العابدات ، أفرد ابن الجوزى أخبارها فى كتاب . انظر ترجمتها فى : صفة الصفوة (٤/ ٢٧) ، وفيات الأعيان (٣/ ٢٥١) ، شذرات الذهب (١/ ١٩٣) ، النجوم الزاهرة (١/ ٣٣٠) ، سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٤١) ، العبر للذهبى (١/ ٢٧٨) .

(٣) **هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان** : المعروف بابن أبى الدنيا ، من الوعاظ المحدثين صدوق ، صاحب مروءة ، ومعرفة بالأخبار والزهديات ، مات سنة ٢٥٢هـ . انظر :

الفهرست لابن النديم : (ص/ ٢٦٢) ، تاريخ بغداد للخطيب : (١٠/ ٨٩ — ٩١) . طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى : (١/ ١٩٢ — ١٩٥) ، المنتظم لابن الجوزى : (٥/ ١٤٨) ، تذكرة الحفاظ للذهبى : =

تصحو وفيك عيب ، ولاتطمع أن تنجو وعليك ذنب . ومداواة هذه الحالة بما قاله سرى السقطى[1] وهو سلوك سبيل الهدى ، وطيب الغذاء ، وكمال التقى .

ومن عيوبها إذا بكت تفرجت ثم واستروحت . **ومداواتها** : ملازمة الكمد مع البكاء حتى لا يفزع إلى الاسترواح ، فهو أن يبكى فى الحزن ذلا ، ولا يبكى من الحزن يستروح من بكائة ، ومن بكاء فى الحزن يزيده البكاء كمدًا وحزنا .

(من عيوب النفس استكشاف الضر ممن لايملكه)

ومن عيوبها : استكشافه الضر ممن لا يملكه ، ورجاؤه فى النفع ممن لايقدر عليه ، واهتمامه بالرزق وقد تكفل له بالرزق .

ومداواته : الرجوع إلى صحة الإيمان بما أخبر الله فى كتابه ﴿ **وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِه يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** ﴾[2] الآية ، وإلى قوله ﴿ **وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا** ﴾[3] . ويصبح له هذا الحال إذا نظر إلى ضعف الخلق وعجزهم ، فيعلم أن كل من يكون محتاجا لا يقدر على قضاء حاجة غيره ، ومن يكون عاجزًا لايمكنه أن يصلح أسباب غيره فيسلم من هذه الخطيئة ويرجع إلى ربه بالكلية .

= (٢/ ٦٧٧) ، سير أعلام النبلاء : (١٣/ ٣٩٧) . البداية والنهاية : (١١/ ٧١) ، تهذيب التهذيب : (٦/ ١٢) .

(١) **هو السرى السقطى بن المغلس ، أبو الحسن** : كان إمام البغداديين فى وقته أسند وسمع من الأعلام والمشاهير ، وامتنع من التحديث . انظر ترجمته فى :

الحلية : (١٠/ ١١٦) ، تذكرة الأولياء : (١/ ٢٧٤) ، صفة الصفوة (٢/ ٣٧١) ، نفحات الأنس : (ص/ ٥٣) ، وفيات الأعيان : (١/ ٢٠٠) .

(٢) سورة يونس : ١٠٧ .

(٣) سورة هود : ٦ .